اتفاقياتٌ تنصُّ على بيع المُقدَّسات وحصار المجاهدين، وغفلةٍ عن المطالب العالية، إنَّ الذي نحن عليه هو لهوٌ ولعبٌ وزينةٌ وتفاخرٌ بيننا وتكاثرٌ في الأموال والأولاد، لذلك ما كان الله ليذرنا على ما نحن عليه، وكان لا بُدَّ من أمرٍ من عنده يميز الخبيثَ من الطيب.

6- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ﴾ [النساء: 77].

قرأتُ في كتاب الله تعالى عن الفُتُور والقعود، وشاهدتُ أعذار أهل الكسل، فمنهم من يقول: ائذن لي بالقعود ولا تدعني أفتن بنساء العدو الجميلات، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: 49]، ومنهم من يقول: إنَّ بيوتنا عورةٌ، ولا يوجد فيها رجال، فائذن لنا بالقعود، ﴿وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: 13]، ومنهم من يقول: هل تأذن لي بالخروج للجهاد؟! ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة: 45]، ومنهم مَن إذا خرجوا في الصف فلا يزيدونه إلا ضعفاً وترددا، ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: 47]، ومنهم من يترك الإعداد لأنَّه لا ينوي أن يجاهد أصلاً ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: 46]،

ومنهم من إذا ذُكر القتال اشمأزَّ قلبُه وتنغصت حياتُه ﴿فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [محمد: 20]، ومنهم من يخرج متثاقلاً كسولاً ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ [النساء: 72]، ولكن من أعجب ما وقفتُ عليه في كتاب الله طائفةٌ تقول: ﴿رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ﴾ [النساء: 77]، وقد قيلت في هذه